

الهجرة من القرن الافريقي إلى اليمن: ليس مجرد ظاهرة عابرة

بواسطة منير بن وبر (ar/experts/mnyr-bn-wbr/)

مايو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/migration-horn-africa-yemen-not-just-passing-phenomenon))

عن المؤلفين

منير بن وبر (ar/experts/mnyr-bn-wbr/)

منير بن وبر هو صحفي ومخرج أفلام وثائقية حاصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام (قسم العلاقات العامة). عمل بن وبر على عدد من الأفلام الوثائقية



تحليل موجز

رغم أن اليمن يعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية وبيئية خاصة به إلا أن المزيد والمزيد من المهاجرين يعبرون حدود البلاد أملاً في حياة أفضل

إن الهجرة عبر اليمن أو إليه من القرن الأفريقي هي ظاهرة تاريخية قديمة ومع ذلك ربما تختلف دوافعها وأحجامها من وقت لآخر تشكل دول الخليج العربي خلال العقود الأخيرة منطقة جذب ويؤدي اليمن بحكم موقعه في الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب وقربه من القرن الأفريقي دوراً كمنطقة عبور رئيسية لأولئك الذين يسعون إلى العيش في ظل الاستقرار الاقتصادي في دول الخليج العربي وهؤلاء الذين يتوقون إلى لم الشمل مع أقاربهم الذين سبق لهم الهجرة

ساهمت حالة عدم الاستقرار الداخلي في ارتفاع

[https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-](https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf)

[Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf](https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf) عدد المهاجرين من القرن الإفريقي إلى شبه الجزيرة العربية عبر اليمن بنسبة 64 في المائة

بين عامي 2021 و2022. وخلال الربع الأول من العام 2023 ارتفعت [https://reliefweb.int/attachments/69184106-8174-4d53-](https://reliefweb.int/attachments/69184106-8174-4d53-IOM_Eastern-Corridor-Migrant-Situation_31032023.pdf)

[IOM_Eastern-Corridor-Migrant-Situation_31032023.pdf](https://reliefweb.int/attachments/69184106-8174-4d53-IOM_Eastern-Corridor-Migrant-Situation_31032023.pdf) نسبة الوافدين من القرن الافريقي إلى اليمن

بنسبة 87 في المائة خلال شهر مارس مقارنة بشهر فبراير تعطينا هذه الإحصاءات فكرة عن ارتفاع جاذبية الهجرة من القرن الأفريقي

إلى شبه الجزيرة العربية بين الحين والآخر خاصة مع تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والبيئية في بلادهم

في إثيوبيا على سبيل المثال أثر مزيج من العنف الطائفي وموجات الجفاف الشديد بشكل كبير على سبل عيش الكثيرين وخاصة أولئك

الذين يقيمون في منطقة تيغراي في الصومال تسببت الحرب الأهلية المستمرة في فرار مئات الآلاف من الأفراد نتيجة لما تخلفه

الحرب من حالة عدم الاستقرار فضلاً عن القضايا البيئية المماثلة بما في ذلك سلسلة الجفاف والفيضانات المدمرة يتجه الفأون أحياناً

إلى البلدان المجاورة مثل كينيا وإثيوبيا ولكن أيضاً إلى شبه جزيرة

بالطبع شهد اليمن عدة صراعات وإضطرابات لأكثر من عقد من الزمان وعلى الرغم من انخفاض العنف السياسي لأدنى مستوياته منذ

2015 نتيجة الهدنة غير المعلنة منذ الربع الأخير من 2022 وزخم محادثات السلام ما زال العنف يهدد بالظهور مرة أخرى ولا تزال العديد

من المخاوف باقية دون حل يعاني اليمن مثل منطقة القرن الأفريقي من ظروف بيئية قاسية إذ يشهد

[https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-](https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf)

[Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf](https://eastandhornofafrica.iom.int/sites/g/files/tmzbd1701/files/documents/IOM_Migration_Overview_Horn-of-Africa-Arabian-Peninsula_2022.pdf) القرن الأفريقي أسوأ موجة جفاف منذ أربعين عاماً مما يؤثر على الأمن الغذائي وفرص

كسب العيش بشدة في اليمن ضنف

<https://www.yemenwatcher.org/post/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-74->

2022 العام 2022 باعتباره أحد الأعوام الثلاثة الأكثر جفافاً في تاريخ البلاد حيث تسببت الظواهر المناخية المتطرفة في البلاد أيضاً مثل الأمطار الغزيرة والفيضانات في تدمير البنية التحتية وشبل العيش منذ النصف الأخير من شهر مارس / آذار أذرت الفيضانات على أكثر من 9000 أسرة في اليمن - متسببة في تلوث مياه الشرب وتدمير شبكات الصرف الصحي وخلق بيئة مواتية لانتقال الأمراض

وبالرغم من الظروف غير المواتية التي يشهدها اليمن إلا أن البلاد لا تزال جاذبة للمهاجرين الذين - على ما يبدو - ينظرون إلى اليمن كبديل جيد لأوطانهم ونظرا للرقابة الصارمة التي تفرضها دول الخليج على المهاجرين والتخلي عنهم بشكل متزايد لم يعد اليمن مجرد محطة عبور فحسب بل أصبح وجهة نهائية للمهاجرين

وفي هذا السياق تعمل السلطات السعودية على سبيل المثال على تشديد سياساتها الحدودية وتتعاون بشكل متكرر مع البلدان الأصلية للمهاجرين لإعادتهم فور وصولهم إلى حدود المملكة منذ عام 2017 تعمل المملكة على سن أنظمة عمل جديدة تحد من استخدام العمالة الأجنبية على أراضيها مثلاً بين عامي 2018 و2020 أعادت المملكة 300 ألف عامل إثيوبي

ومن الجدير بالذكر أن سياسات المملكة العربية السعودية في مسألة الهجرة تمثل جزء من حركة عالمية أكبر تشمل الغرب أيضاً حيث تكثف السلطات من مراقبة الحدود لإبعاد المهاجرين بحجة أن المهاجرين يجب أن يظلوا أقرب إلى بلدانهم الأصلية حتى يتسنى لهم العودة إلى بلادهم عاجلاً وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى استعادة العلاقة الطبيعية بين الفرد والدولة ونتيجة لهذه الرواية فإن بلداناً مثل اليمن غالباً ما تكون ذات دخل منخفض أو متوسط وتعاني من الأزمات نفسها كما أنها مثقلة بالمهاجرين التي لا تستطيع دعمهم ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فإن هذه البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تأوي الآن 74% من لاجئي العالم وغيرهم من الأفراد الذين هم بحاجة إلى الحماية الدولية

في جنوب شرق اليمن أصبحت تداعيات هذه الظاهرة واضحة للعيان بالفعل فوفقاً (https://reliefweb.int/attachments/69184106-8174-4d53-805f-9ef905219b58/IOM_Eastern-Corridor-Migrant-Situation_31032023.pdf) لتقرير صادر عن منظمة الهجرة

الدولية باتت محافظات حضرموت والمهرة في جنوب شرق اليمن وجهات مفضلة للمهاجرين الراغبين في التوجه إلى سلطنة عمان وفقاً للتقرير تكمن جاذبية هذه المحافظات في عدد نقاط التفتيش الأقل المنتشرة فيها والتواجد الأقل لحرس السواحل علاوة على الاستقرار النسبي والقبول الجيد للمهاجرين في تلك المجتمعات ومع ذلك ونظراً للقيود الصارمة التي تفرضها عُمان على الحدود ومع تدهور الخدمات العامة مثل القطاع الصحي في جميع أنحاء البلاد صار المهاجرين الذين أُجبروا على البقاء في جنوب شرق اليمن معرضين للخطر بشكل خاص هذا النمط يحدث أيضاً في أجزاء أخرى من البلاد

من جانب آخر يمكن لبعض المهاجرين العثور على فرصة عمل والمساهمة في الصناعات الزراعية والحيوانية الأساسية في اليمن والعمل في عدد من الوظائف الأخرى غير الرسمية قبل سنوات التقيت بمجموعة من المهاجرين في شبوة الذين استطاعوا وغيرهم الحصول على فرصة عمل في مزارع القات في شمال اليمن

كان هؤلاء المهاجرون يعتزمون المجيء إلى اليمن بدلاً من المرور إلى بلد ثالث وكانوا في الأساس مدفوعين بتجارب الأصدقاء والأقارب الذين سبق لهم الهجرة إلى اليمن وقد أشاروا إلى أن العديد من المهاجرين الأفارقة كانوا يعملون في الحقول والمراعي في جميع أنحاء البلاد وذلك رغم عدم وجود أرقام توضح بالتفصيل عدد المهاجرين أو اللاجئين الأفارقة العاملين بالفعل في قطاع الزراعة في اليمن

ومع ذلك غالباً ما تكون الرحلة إلى شبة الجزيرة العربية محفوفة بالمخاطر حيث تشير التقارير إلى أن المهجرين تسببوا في تعريض الأفارقة المهاجرين في اليمن للاعتداء والتعذيب والابتزاز وغيرها من الجرائم بما في ذلك الاتجار بالبشر ومن ثم ففي بلد مثل اليمن مزقته الحرب لا يوجد سوى القليل جداً من البنية التحتية التي قد تساهم في التعامل مع هؤلاء المهجرين أو حتى دعم المهاجرين عند وصولهم

وقد صرحت أنجيلا ويليس مديرة الإعلام والاتصالات بمنظمة الهجرة الدولية في اليمن خلال المقابلة التي أجريتها معها أن المنظمة تعمل مع السلطات المحلية وتدعوهم بالالتزام تجاه المهاجرين بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان والذي يضمن معاملة المهاجرين غير التمييزية والإنسانية بغض النظر عن العرق أو الجنسية أو الأصل

وعلى خطى العديد من الخبراء الذين دافعوا عن دمج المهاجرين واللاجئين في أسواق العمل في الدول التي يستقرون فيها صرحت وبليس انه يجب السماح لهم بحرية الوصول إلى عمل بأجر عن طريق تقليل أي حواجز تحول دون استغلالهم بناءً على وضعهم واحتياجاتهم من ثم لن يؤدي هذا الاقتراح فقط إلى تجنب البدائل المؤذية مثل ترحيل المهاجرين لأوطانهم إلى الوطن - حيث من المرجح أن يواجه المهاجرون المزيد من المخاطر بما في ذلك الحبس في المخيمات حيث تُنتهك حقوقهم باستمرار – ولكنه أيضا سيساهم في تخفيف الضغوط على المجتمعات المضيفة من خلال المساهمة في تنمية الاقتصادات المحلية

بالطبع لا تستطيع السلطات اليمينية القيام بذلك بمفردها خاصة أنها تواجه أزماتها الداخلية الخاصة بها على هذا النحو تلعب المنظمات الدولية دوراً حاسماً في تسهيل تطوير بنية تحتية مستدامة للهجرة في اليمن وستتطلب هذه المنظمات بدورها دعم وتعاون الشركاء الحكوميين الذين يمكنهم توفير الأموال والأدوات الدبلوماسية لإنشاء نظام أكثر أماناً وإنسانية في الوقت عينه من الضروري إجراء معالجة جادة على المستوى الدولي للنزاعات والأزمات التي يعاني منها هؤلاء المهاجرين في بلدانهم الأصلية إذا كانت دول مثل المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودول أخرى تأمل في وقف تدفق المهاجرين عبر حدودها فيجب عليها بذل كل ما في وسعها لتخفيف العنف في دول القرن الأفريقي والمساهمة في تقليل آثار تغير المناخ

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Turkey's Presidential Runoff: What to Expect May 28 and After](#)

//

◆
Humeyra Pamuk ,
Emre Peker ,
Elcin Poyrazlar ,
Soner Cagaptay

(/policy-analysis/turkeys-presidential-runoff-what-expect-may-28-and-after)



تحليل موجز

[ما هي خطط الصدر للانتخابات العراقية](#)

ملبو

◆
فيض الله تونا آيكون

(ar/policy-analysis/ma-hy-khtt-alsdr-llantkhabat-alaqyt/)



تحليل موجز

[إعادة تنظيم "مجلس الأمن القومي" الإيراني تشير إلى عودة الأمور إلى نصابها](#)

24 أيار/مايو 2023



فرزین ندیمی

(ar/policy-analysis/aadt-tnzym-mjls-alamn-qlwmy-alayrany-tshyr-aly-wdt-alamwr-aly-nsabha/)

TOPICS

[الخليج وسياسة الطاقة \(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/\)](#)

[الشؤون العسكرية والأمنية \(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#)

المناطق والبلدان

[دول الخليج العربي \(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/\)](#)